

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية المشكلة

لغة، لفظُ التلقّي مشتقٌّ من الفعل تلقّى يتلقّى، وأصله من لقي يلقى لقاءً، ومعناه: اجتمع، وقابل، وأخذ، وتسلم. ومن الناحية اللغوية يُفهم التلقّي على أنّه عمليّة تعلّم تتم بصورة مباشرة من خلال المواجهة بين الطالب والمعلّم. ويُعرّف هذا الأسلوب أيضاً بمصطلح المشافهة، أي التعلّم من الفم إلى الفم، حيث يتعلّم الطالب مفردات اللغة العربيّة من خلال ملاحظة حركة شفهي المعلّم ليتمكّن من نطق المفردات نطقاً جيّداً وصحيحاً ودقيقاً. (Kosasih)

وتُعدّ طريقة التلقّي أسلوباً من أساليب التعلّم والتعليم، وقد وُجدت منذ عهد النبيّ محمد ﷺ وصحابته الكرام، ثمّ توارثتها الأجيال إلى يومنا هذا. وقد اعتمد نظام التربية الإسلاميّة هذا المنهج، ولا سيّما في تعليم اللغة العربيّة والنصوص العربيّة. وتؤكد طريقة التلقّي على التفاعل المباشر بين المعلّم والطالب، وعلى الاعتياد على الاستماع والنطق الصحيح للألفاظ من المعلّم، ممّا يُسهم في تنمية مهارتي الاستماع والتحدّث لدى الطلبة

في آنٍ واحد. ويُعتقد أنّ هذا المدخل قادرٌ على تحسين مهارة الكلام وتعزيز فهم الطلبة

(Jundy Abdurrahman et al., ٢٠٢٥)

غير أنّ نتائج الملاحظة التي أُجريت في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الثانية

بمدينة بنجكولو يوم الجمعة الموافق ١٠ أكتوبر ٢٠٢٥، من خلال مقابلة الباحثة مع

المعلّمة سيتي أمينة، مدرّسة اللغة العربية، أظهرت أنّه على الرغم من تطبيق طريقة التلقّي

في تعليم اللغة العربية بالمدرسة، فإنّ تنفيذها لم يبلغ المستوى الأمثل بعد. ويتجلى ذلك في

ظهور بعض المشكلات أثناء عملية التعلّم؛ إذ لا يزال بعض الطلبة يواجهون صعوبة في

فهم المادّة المقدّمة عبر هذه الطريقة.

كما أنّ قدرتهم على قراءة مفردات اللغة العربية ونطقها كما يُمثّلها المعلّم لا تزال

منخفضة نسبياً. ويشير هذا الوضع إلى أنّه ليس جميع طلبة المدرسة قادرين على متابعة

التعلّم بصورة جيّدة، ممّا يستلزم اعتماد استراتيجيّات تعليميّة أكثر ملاءمة وفاعليّة من قبل

المعلّم، حتّى تُسهّم طريقة التلقّي في رفع مستوى فهم الطلبة وكفاءتهم في اللغة العربية على

نحو أمثل.

واستناداً إلى معايير الحدّ الأدنى للإتقان) المعتمدة، وُجدت عدّة مشكلات خلال

سير عمليّة معايير الحدّ الأدنى للإتقان التعلّم؛ إذ إنّ عددًا قليلاً فقط من الطلبة استطاعوا

تحقيق درجة الحدّ الأدنى المطلوب. وعند إجراء الاختبارات، لا يزال بعض الطلبة غير

قادرين على الإجابة عن الأسئلة إجابةً صحيحة. كما أنّ عدد الطلبة الذين اضطروا إلى إعادة الاختبار (البرنامج العلاجي) بعد الامتحان يُعدّ كبيراً نسبياً. فضلاً عن ذلك، فإنّ بعض الطلبة لم يتمكّنوا من إنجاز الواجبات المكلفين بها، سواء أكانت واجباتٍ صفيّة أم منزليّة.

وقد تعود هذه الحالة إلى أنّ أسلوب التدريس المتّبع لم يتمكّن بعد من إيجاد بيئة تعليميّة نشطة ومبتكرة وخلاقّة وفعّالة وممتعة. ولذلك، ينبغي للمعلّم عند تطبيق استراتيجيّات التعلّم أن يُعدّ أسئلة ذات جودة عالية تُحفّز الطلبة على طرح الأسئلة والمشاركة الفاعلة. ومن خلال هذه المشاركة، يُرجى أن ينمو طلبة المدرسة ليصبحوا جيلاً مبدعاً قادراً على إنتاج ما ينفعهم، ولا سيّما في تحقيق نتائج دراسيّة جيّدة.

والمعلّم المحترف هو الذي يستطيع توظيف استراتيجيّات وطرائق تعليميّة متنوّعة في عمليّة التعلّم، بهدف تحفيز المتعلّمين على الدراسة ورفع مستوى تحصيلهم العلمي. ومن خلال تنويع الاستراتيجيّات والطرائق، لا يشعر الطلبة بالملل، وبذلك تتحقّق النتائج المرجوّة، ويمكن القول إنّ عمليّة التعلّم قد حقّقت أهدافها بنجاح.

وأما الأهداف المرجوّة، فإنّ تعليم اللغة العربيّة يشتمل على أربعة مكوّنات، وهي، الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة. وتُنسّق هذه المكوّنات الأربعة في إطار موضوع

واحد، بحيث تُسهّم في تقديم خبرة تعليميّة ذات معنى للطلبة الذين يتعلّمون. ومع ذلك، فإنّ تطبيق طريقة التلقّي لا ينفصل عن دور الاستراتيجيةّ التي يستخدمها المعلّم. فالاستراتيجيةّ المناسبة تؤثّر في نجاح عمليّة التعلّم، من حيث كفيّة تنظيم المعلّم في المدرسة الابتدائيّة الحكوميّة الثانية. لخطوات التلقّي، وتحفيز الطلبة.

وتهيئة بيئة تعليميّة ملائمة، والاستفادة من الوسائل المساندة لجعل عمليّة التكرار أكثر فاعليّة. ومن دون استراتيجيةّ محكمة، قد تصبح طريقة التلقّي رتيبةً وأقلّ جذباً لاهتمام الطلبة. فعلى سبيل المثال، إذا كان بعض طلبة المدرسة نفسها لا يزالون يخطئون في التمييز بين المدّ والقصر عند قراءة المفردات، فإنّ موضع تطبيق طريقة التلقّي هنا يتمثّل في قيام المعلّم بتصحيح قراءتهم وتوجيههم حتّى يفهموا ولا يخطئوا في النطق (salsabila, ٢٠٢٤).

ولذلك، ينبغي في مجال التربية الاهتمام بتنفيذ عمليّة تعليميّة ذات جودة وكفاءة عالية من قبل المعلّم عند تقديم المادّة للطلبة، ليتّمسكوا من تلقّيها وفهمها بسهولة. وهذا ينسجم مع أهميّة الإرشاد من قبل المعلّم، إذ لا يمكن إنكار أنّ وجود المعلّم ضروريّ في عمليّة الحفظ من أجل تصحيح القراءة وتقومها. وإنّ توجيه الطلبة في الحفظ ليس بالأمر السهل، بل يحتاج المعلّم إلى استراتيجيةّ خاصّة في التدريس، بحيث يتمكّن الطلبة من فهم المادّة المقدّمة بسهولة ويسرٍ، وأن تبقى راسخةً في أذهانهم.

وتُعدّ استراتيجيّة التعلّم من أهمّ مكوّنات نظام تعليم اللغة العربيّة؛ فاختيار الاستراتيجية الأنسب بما يتلاءم مع المادّة التي سيتعلّمها الطلبة يُسهم في سير العمليّة التعليميّة على نحو جيّد، ويحقّق التفاعل والتغذية الراجعة بين المعلّم والطلبة، وهو ما يُعدّ من مؤشّرات نجاح التعلّم. ونظرًا لأهميّة تعلّم اللغة العربيّة لدى الطلبة، فإنّ رأس المال الأساسيّ لهم في الإجابة عن الأسئلة هو حفظ المفردات بوصفها أساسًا لدراسة اللغة العربيّة، بحيث يُرجى أن تُسهم في زيادة حصيلتهم اللغويّة، وتبقى في ذاكرتهم ليستفيدوا منها في المراحل اللاحقة ليستفيدوا منها في المراحل اللاحقة. (Hasanal Bulqiyah & Ainur, ٢٠٢٥, Rofiq Sofa).

يجب على المعلّم في المدرسة الابتدائيّة الإسلاميّة الحكوميّة الثانية بمدينة بنجكولو أن يعتمد مدخلًا فرديًا؛ والمقصود بذلك أسلوب أو استراتيجية في عمليّة التربية والتعليم أو الإرشاد تُركّز على الاهتمام بكلّ متعلّم على حدة، وفقًا لقدراته واحتياجاته وميوله ومواهبه وخصائصه الشخصيّة، وذلك من أجل فهم القدرات الأساسيّة لكلّ طالب في المدرسة فهمًا دقيقًا.

ومن أهداف المدخل الفرديّ: مساعدة طلبة المدرسة على النموّ بما يتوافق مع إمكانيّاتهم الذاتيّة، ومعالجة صعوبات التعلّم معالجةً خاصّةً وشخصيّة، وتقديم التوجيه بما

ينسجم مع ميولهم ومواهبهم وأنماط تعلّمهم، إضافةً إلى إيجاد بيئةٍ تعليميّةٍ أكثر عدلاً تراعي الفروق الفرديّة. ومن أمثلة ذلك أن يقدّم المعلّم دعماً إضافيّاً للطلبة الذين يواجهون صعوبةً في فهم الدروس، أو أن يمنح تحدّياتٍ أوسع للطلبة الذين يستوعبون المادّة بسرعة.

وفي عمليّة تطبيق طريقة التلقّي، لا بدّ من إجراء تقويمٍ مستمرٍّ؛ والمقصود به عمليّة تقييم تُنفَّذ بصورةٍ دائمةٍ ومتراطةٍ خلال فترةٍ زمنيّةٍ معيّنة، لا تقتصر على مرّةٍ واحدةٍ أو في نهاية النشاط فقط. أي إنّ هذا التقويم لا يتوقّف عند نقطةٍ واحدةٍ (كالاختبار النهائي مثلاً)، بل يُنفَّذ منذ بداية عمليّة التعلّم، وأثناء سيرها، وحتى نهايتها.

ومن أهداف التقويم المستمرّ: متابعة تطوّر الطلبة تدريجيّاً، وتقديم تغذيةٍ راجعةٍ تمكّن المعلّم والطلبة من تدارك أوجه القصور مبكّراً، ومعرفة مدى تحقيق أهداف التعلّم، والمساعدة على اتّخاذ قراراتٍ أدقّ بشأن الاستراتيجيّات التعليميّة اللاحقة. ومن أمثلته: إجراء اختباراتٍ قصيرةٍ أسبوعيّةٍ لقياس مدى فهم الطلبة، وملاحظة سلوكهم أثناء الأنشطة التعليميّة، وتكليفهم بمشروعاتٍ تُقوّم على أساس عمليّة الإنجاز ونتيجته معاً.

ويمكن فهم استراتيجية التعلّم على أنّها طريقةٌ أو مجموعة طرائقٍ وتقنيّاتٍ يتّبعها المعلّم أو المتعلّم لإحداث تغييرٍ في السلوك أو الاتّجاه. وهي من الوسائل الأساسيّة التي

يستخدمها المعلم في تقديم المادة الدراسية. ولذلك فإنّ عملية التعلّم التي يقوم بها المعلم لا يمكن أن تنفصل عن تطبيق استراتيجيّات تعليميّة مناسبة.

لأنّ استراتيجيّة التعلّم تُعدّ إحدى الطرائق التي يستخدمها المعلم في عرض المادة الدراسية وتقديمها، يُرجى أن يكون عرضُ المادة ممّا يُمكن الطلبة . ولا سيّما طلبة المدرسة الابتدائيّة الإسلاميّة الحكوميّة الثانية بمدينة بنجكولو، من استيعابها وفهمها فهمًا جيّدًا؛ إذ إنّ لذلك أثرًا مباشرًا في تحقيق الأهداف المنشودة من عملية التعلّم. ويتمثّل هدف عملية التعلّم في الوصول إلى نتائج دراسيّة مرجّوة، بل تتجاوز الحدّ الأدنى المقرّر من معايير الإتيقان.

وانطلاقًا من ذلك، كان هذا الأمر أساسًا مهمًّا لإجراء هذا البحث بعنوان رسالتي استراتيجيّات المعلم في تطبيق طريقة التلقّي في تعليم اللغة العربيّة لدى طلبة المدرسة الابتدائيّة الإسلاميّة الحكوميّة الثانية بمدينة بنجكولو وذلك بهدف بيان كينيّة تطبيق طريقة التلقّي في المدرسة، وجعلها نموذجًا أو مرجعًا يُحتذى به للمعلّمين الآخرين في استخدام هذه الطريقة، فضلًا عن زيادة معارف الباحثة وإثراء خبرتها في مجال استراتيجيّات تعليم اللغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة.

ب. صياغة المشكلة

١- كيف تكون إستراتيجية المعلم في تطبيق طريقة التلقّي التلقّفي تعليم اللغة العربية لطلاب مدرسة الابتدائية الإسلامية الثانية بمدينة بنجكولو؟

٢- ما العوامل المساندة والمعيقة في تطبيق طريقة التلقّي في تعليم اللغة العربية لطلاب مدرسة الابتدائية الإسلامية الثانية بمدينة بنجكولو؟

٣. ما استجابة الطلاب وما الصعوبات التي يواجهونها تجاه تطبيق طريقة التلقّي في تعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الثانية بمدينة بنجكولو؟

ج. أهداف البحث

١- لمعرفة كفاءة إستراتيجية المعلم في تطبيق طريقة التلقّي في تعليم اللغة العربية لطلاب مدرسة الإسلامية الثانية بمدينة بنجكولو.

٢- لمعرفة ما العوامل التي تساند وتعيق تطبيق طريقة التلقّي في تعليم اللغة العربية لطلاب مدرسة الإسلامية الثانية بمدينة بنجكولو.

٣. لمعرفة استجابة الطلاب والصعوبات التي يواجهونها تجاه تطبيق طريقة التلقّي في تعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الثانية بمدينة بنجكولو.

د. فوائد البحث

ستنادًا إلى الأهداف المذكورة أعلاه، يُتوقع أن يقدم هذا البحث فوائد عدّة كما يلي:

١ - الفوائد النظرية

المساهمة في تطوير نظريات تعليم اللغة العربية، خصوصًا فيما يتعلّق بإستراتيجية المعلّم في تطبيق طريقة التلقّي. أن يكون مرجعًا أو مصدرًا علميًا للباحثين القادمين الذين يرغبون في دراسة طريقة التلقّي أو إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في المدارس. إثراء المكتبة العلمية في ميدان التربية الإسلامية، خاصة في مجال طرق تعليم اللغة العربية.

٢ - الفوائد العملية

أ) للمعلّم: إعطاء صورة واضحة عن الإستراتيجيات الفعّالة في استخدام طريقة التلقّي، بما يرفع من جودة تعليم اللغة العربية.

ب) للطالب: مساعدة الطلاب على فهم اللغة العربية وإتقانها بسهولة أكبر من خلال

تطبيق طريقة التلقّي المناسبة.

ج) للمدرسة تكون هذه الدراسة مادةً للتقييم والاعتبار في سبيل تحسين جودة تعليم اللغة

العربية

المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية بمدينة بنجكولو .

(د) للباحث: تساهم في زيادة الخبرة والمعرفة، وتوفير مرجع علمي للقيام بالبحوث في مجال استراتيجيات تعليم اللغة العربية.

٣- فوائد البحث

أ) تعزيز فهم طريقة التلّقيم لهذا البحث أن يوفّر فهماً أعمق لطريقة التلّقي وكيفية تطبيقها في تعليم اللغة العربية.

ب) تقييم استراتيجيات التدريس يمكن استخدام نتائج البحث لتقييم وتحسين استراتيجيات التدريس التي يطبقها المعلمون في مدينة بنجكولو.

ج) دليل للمعلمين يمكن أن يصبح هذا البحث دليلاً للمعلمين في اختيار وتطبيق الطريقة المناسبة لزيادة فعالية العملية التعليمية.

د) تطوير المناهج الدراسية يمكن أن تسهم نتائج البحث في تطوير مناهج دراسية أكثر ملاءمة وملائمة لاحتياجات الطلاب في تلك المنطقة.

هـ) رفع جودة التعليم

بتطبيق نتائج البحث، يُتوقع أن تتحسن جودة تعليم اللغة العربية، مما يسهل على

الطلاب فهم المادة وإتقانها.

(و) مرجع للأبحاث المستقبلية

يمكن أن يكون هذا البحث مرجعاً للباحثين الآخرين الذين يرغبون في إجراء دراسات مستقبلية حول طريقة التلقي أو تعليم اللغة العربية.

هـ. تعريف المصطلحات

١- استراتيجية المعلم

استراتيجية المعلم هي الخطة والأسلوب والخطوات التي يستخدمها المعلم في عملية التعليم لتحقيق الأهداف المحددة. وفي هذا البحث، المقصود باستراتيجية المعلم هو كيفية إعداد المعلم، وإدارة، وتنفيذ تعليم اللغة العربية باستخدام طريقة التلقي في المدرسة الابتدائية الحكومية الثانية بمدينة بنجكولو.

٢- طريقة التلقي

طريقة التلقي هي أسلوب تعليمي يتم من خلال الاستماع والإنصات وتكرار قراءة

أو نطق المعلم مباشرة حتى يصح النطق. وفي سياق تعليم اللغة العربية، تُستخدم هذه

الطريقة لتمرين التلاميذ على مهارة الاستماع، ونطق المفردات، وفهم التراكيب اللغوية، وقراءة النصوص العربية بطلاقة وصحة.

٣- تعليم اللغة العربية

تعليم اللغة العربية هو عملية تعليمية تهدف إلى تمكين التلاميذ من الفهم، والتحدث، والقراءة، والكتابة باللغة العربية. وفي هذا البحث، يركز تعليم اللغة العربية على العملية التعليمية في المدرسة الابتدائية الحكومية الثانية بمدينة بنجكولو باستخدام طريقة التلقي.

٤ - تلاميذ المدرسة الابتدائية الحكومية الثانية بمدينة بنجكولو

المقصود بتلاميذ المدرسة الابتدائية الحكومية الثانية بمدينة بنجكولو هم المتعلمون في هذه المدرسة الذين يُعتبرون عينة البحث. وهم تلاميذ في المرحلة الابتدائية (ما يعادل المدرسة الابتدائية) الذين يدرسون مادة اللغة العربية.